حتى يكون الحزن والغم اقل واما الاعلام بالخير فانه يحصل منه ما على ظهوره
بزمن طويل حتى تكون البهجة الحاصلة بسبب توقع حصوله اكثر واكمل
فالحكمة تامة ولهذا لم تظهر رؤيا يوسف عليه السلام الا بعد اربعين
سنة وهو قول اكثر المفسرين وقال الحسن البصري كان بينهما ثمانون
سنة حين اجتمع عليه ابواه واخوته وخروا له ساجدين وكذلك اي
وكما اجتباك ربك للاطلاع على هذه الرؤيا العظيمة الدالة على
شرف وعز وكمال نفس يجتبيك اي يختارك ويصطفيك ربك
بالدرجات العالية واجتباؤه تخصيصه بفيض الهي يحصل منه انواع
الكرامات بلا سعي من العبد وذلك مخصوص بالانبياء وببعض
من يقاربهم من الصديقين والشهداء والصالحين ويعلمك كلام
مستانف خارج عن التشبيه والتقدير وهو يعلمك من اي بعض
تاويل الاحاديث من تاويل الرؤيا وغيرها من كتب الله تعالى و
والاخبار المروية عن الانبياء المتقدمين وكان يوسف عليه السلام
في تعبير الرؤيا في غاية والتاويل مال الى العاقبة الامر
ويتم نعمته عليك بالنبوة قال ابن عباس لان منصب النبوة اي
مع الرسالة اعلى من جميع المناصب وكل الخلق دون درجة الانبياء
فهذا من تمام النعمة عليهم لان جميع مناصب الخلق دون منصب
الرسالة والنبوة فالكمال المطلق والتمام المطلق في حق البشر ليس
الا النبوة والرسالة وقيل بحسب كثرة النبوة واتمام نعمته عليك
بسعادات الدنيا وسعادات الاخرة اما سعادات الدنيا فالاكثار
من الاولاد والخدم والاتباع والتوسع في المال والجاه والجلال
في قلوب الخلق وحسن الثناء والحمد واما سعادات الاخرة فالعلوم
الكثيرة والاخلاق الفاضلة والاستغراق في معرفة الله تعالى وعلى

آل

آل يعقوب اي اولاده وهذا يقتضي حصول تمام النعمة لآل يعقوب
وتمام النعمة هو النبوة والرسالة كما مر فلزم حصولهما لآل يعقوب وايضا
ان يوسف عليه السلام قال اني رايت احد عشر كوكبا وكان تاويله
احد عشر نفسا لهم فضل وكمال ويستضيء بعلمهم ودينهم اهل الارض لانه
لا شيء اضوء من الكواكب بها يهتدى وذلك يقتضي ان تكون جملة
اولاد يعقوب انبياء ورسل فان قيل كيف يجوز ان يكونوا انبياء وقد
اقدموا على ما اقدموا عليه في حق يوسف عليه السلام اجيب بان
ذلك وقع منهم قبل النبوة والعصمة من المعاصي انما تعتبر بعد النبوة
لا قبلها على خلاف فيه كما اتمها على ابويك بالنبوة والرسالة وقيل
اتمام النعمة على ابراهيم عليه السلام خلاصه من النار واتخاذه
خليلا وعلى اسحاق خلاصه من الذبح وفداؤه بذبح عظيم على قول
ان اسحاق هو الذبيح من قبل اي من قبل هذا الزمان وقوله ابراهيم
واسحاق عطف بيان لابويك ثم ان يعقوب عليه السلام لما وعده
بهذه الدرجات الثلاثة ختم الكلام بقوله ان ربك عليم اي بليغ العلم
حكيم اي بليغ الحكمة وهي وضع الاشياء في مواضعها لقد كان في
يوسف واخوته وهم احد عشر يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وزبلون
قال البقاعي بزاي وموحدة ويشجر وامهم ليا بنت ليان وهي ابنة
خال يعقوب وولد له من سريتين احداهما زلفى والاخرى بلهة كذا
قاله البغوي وقال الرازي والاخرى بلهة اربعة اولاد [illegible]
دان ونفتالي قال البقاعي بنون مفتوحة وفاء ساكنة ومثناة
فوقانية ولام بعدها ياء وجاد واشر ثم توفيت ليا فتزوج باختها
راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرما
حينئذ ايات اي علامات ودلائل على قدرة الله تعالى وحكمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)